دور المؤسسات في نشر اللغة العربية ودعمها: قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري الكاميرون نموذجا

سيدو علي
(الكاميرون)

The Role of Institutions in Promoting and Supporting of the Arabic Language: A Case Study of the Department of Arabic Language and Civilization at the University of Ngaoundéré, Cameroon

Saidou ali
Department of Arabic Language and Civilization, Faculty of Arts and Social Sciences, University of Ngaoundéré (Cameroon), modibbodjo@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2025/ 12/06. تاريخ القبول: 2026 /01 /27 تاريخ النشر: 2026 /08 /01

الملخص:

اللغة العربية هي إحدى اللغات الحية العالمية، وهي واحدة من اللغات الرسمية في عدد من دول العربية والإسلامية والمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، يتحدثها أكثر من أربع مئة وخمسين مليون نسمة، فهي لغة ثقافة لأكثر من مليار ونصف من سكان الكرة الأرضية، ولاحتلال اللغة العربية الرقعة الجغرافية الواسعة، وكثرة متحدثيها، وارتباطها بالقران الكريم وثقافته الإسلامية، وكونها عبر التاريخ لغة العلم والحضارة اكتسبت أهميتها كبيرة في الأوساط العلمية والتاريخية والحضارية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وقد أدت أدوارا كبيرة وكثيرة ومتنوعة في بناء المجتمعات البشرية وتطويرها، وإخراجها من البداوة إلى الحضارة والمدنية، ومن الجهل والأمية إلى العلم والمعرفة، ومن التخلف إلى مصاف الأمم المقدمة. يأتي هذا البحث ليسلط الأضواء حول دور إحدى المؤسسات التعليمية الحديثة في نشر هذه اللغة ودعمها وتعزيز مكانتها، وجاء بعنوان: " دور المؤسسات في نشر اللغة العربية وأدبها: قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري الكاميرون نموذجا"، يحاول البحث تقديم إجابة عن السؤال التالي: ما الدور الذي يجب أن تؤديه المؤسسات في خدمة اللغة العربية ونشرها ودعمها؟، ويتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة محاور البحث، وقد يلجأ إلى مناهج أخرى كلما دعت الحاجة واقتضى الأمر لذلك؛

الكلمات المفتاحية: دور المؤسسات، قسم اللغة العربية وحضارتها، نشر اللغة العربية ودعمها، اللغات الحية العالمية، لغة العلم والحضارة.

Abstract:

The Arabic language is one of the world's living languages and serves as an official language in numerous Arab and Islamic countries, as well as in several international and regional organizations and institutions. It is spoken by more than four hundred and fifty million people and acts as a language of culture for over one and a half billion inhabitants of the globe. Due to its extensive geographical spread, the significant number of its speakers, its close association with the Holy Qur'an and Islamic culture, and its

historical role as a language of science and civilization, Arabic holds great importance in scientific, historical, civilizational, political, social, and cultural spheres. Arabic has played notable and diverse roles in building and developing human societies, guiding them from nomadism to civilization and urban life, from ignorance and illiteracy to knowledge and learning, and from backwardness to the ranks of advanced nations. This study aims to elucidate the contribution of a modern educational institution in disseminating, supporting, and reinforcing the status of the Arabic language. It is entitled: "The Role of Institutions in Promoting and Supporting of the Arabic Language: A Case Study of the Department of Arabic Language and Civilization at the University of Ngaoundéré, Cameroon." The study seeks to answer the following question: What role should institutions play in serving, promoting, and supporting the Arabic language? The researcher adopts a descriptive-analytical approach in addressing the themes of the study and may employ other methodologies whenever necessary and appropriate.

Keywords: role of institutions; Department of Arabic Language and Civilization; promotion and support of the Arabic language; living world languages; language of science and civilization.

مقدمة:

هذه الورقة بعنوان: "دور المؤسسات في نشر اللغة العربية ودعمها: قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري الكاميرون نموذجا"، تحاول إبراز دور إحدى المؤسسات الحكومية المعنية بتعليم اللغة العربية وأدبها والحضارة والثقافة العربيتين الإسلاميتين ونشرها علميا وأكاديميا على المستوى الوطني والإقليمي؛

أهمية الموضوع وفوائده:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه:

1. يحاول تسليط الأضواء على دور إحدى المؤسسات التعليمية التربوية الأكاديمية العلمية في الكاميرون؛
2. يبرز إنجازات قسم اللغة العربية وحضارتها التعليمية التربوية والأكاديمية والعلمية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى: التعريف بالقسم وأدواره على الساحة الأكاديمية والعلمية الواسعة في العالم العربي والإسلامي، بغية تحقيق التعاون العلمي والأكاديمي والتربوي مع المؤسسات الأكاديمية والتربوية المختلفة دفعا لعجلة تطوير اللغة العربية وتعزيز مكانتها الاجتماعية والثقافية والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعلمية والأكاديمية في الكاميرون؛

مشكلة البحث:

يحاول البحث تقديم إجابات لعدة أسئلة، وهي:

ما الأدوار التي قام بها قسم اللغة العربية في سبيل نشر وتطوير اللغة العربية في الكاميرون وما حوله؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي، عدة أسئلة فرعية تتمثل في: ما هو قسم اللغة العربية وحضارتها؟ ما الدور الذي قام به القسم على مستوى تعليم اللغة العربية وأدبها؟ وما الدور الذي أداه القسم على المستوى العلمي والاجتماعي؟

فرضيات البحث:

تحاول فرضيات هذا البحث تقديم أجوبة مختصرة لأسئلة مشكلة البحث، وذلك على النحو التالي:

أدى قسم اللغة العربية وحضارتها عدة أدوار في سبيل نشر اللغة العربية وأدبها وتطويرهما في الكاميرون وما حوله، وقسم اللغة العربية وحضارتها، هو أول هيئة تعليمية أكاديمية حكومية علمية تتضلع بمهمة نشر اللغة العربية وحضارتها، وتطويرهما وإحياء التراث الوطني وأُليمي المسجل بهذه اللغة. اضلع قسم اللغة العربية وحضارتها بالدور المنوط به، والرسالة الملقاة على عاتقه المتمثلة في نشر وإحياء وتطوير اللغة العربية وحضارتها محليا وإقليما، عليما وأكاديميا وتربويا.

منهج البحث:

يتبع الباحث في تحرير هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي والوثائقي، فيستخدم المنهج الوصفي عند وصف الظواهر أو البيات والمعلومات والمواقف، وأما المنهج التحليلي فيسلكه الباحث عند تحليل البيات وتفكيكها، بعد تحديد المشكلة وجمع البيات اللازمة حول الموضوع بغية استخلاص النتائج وتقديم مقترحات وتوصيات من أجل حل المشكلات وتحسين العمل والأداء وتطويره لتحقيق نتائج أكثر فاعلية وواقعية، وفي تناول تاريخ القسم ومراحله وتحليل النتائج والبيات قد يستفيد الباحث من المنهج الوثائقي القائم على دراسة الوثائق المتعلقة بمسيرة القسم وكيفية عمله؛

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تناولت قسم اللغة العربية، منها:

الدراسة الأولى: مقالة منشورة في مجلة الجيل الدراسات الأدبية والفكرية الإلكترونية، بعنوان: "**جهود قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري الكاميرون في خدمة الأدب العربي، ونشره في إفريقيا جنوب الصحراء**"، لسعيد علي، تناولت المقالة جوانب عديدة تتعلق بالقسم ودوره مركزة على الجانب الأدبي، وهناك جوانب عدة لم تتطرق إليها المقالة، لتأتي هذه لتسد الفراغ، إضافة إلى قدم المقالة مع أن هناك العديد من المستجدات طرأت في طريقة سير عمل القسم وإنجازاته؛

الدراسة الثانية: الكتاب الجماعي بعنوان: "**قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري الكاميرون: عقدان من الصمود والعطاء**"، الجزء الأول، بإشراف وإدارة علمية من سعيد علي، نشر عام 2024، دار خميرا للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، يضم الكتاب عددا من المقالات العلمية اللغوية والأدبية والحضارية، إلا أن الكتاب حمل اسم القسم احتفاء به واحتفالا بمرور عقدين من الزمن على تأسيسه، هو لا يزال صامدا أمام التحديات والمشكلات رغم العقبات والصعوبات المتعددة التي واجهها القسم ولا يزال يواجها، ولم يخصص الكتاب لدراسة القسم وأدواره، إلا ما ذكر في مقدمة الكتاب من نبذة تاريخية يسيرة عن القسم؛

الدراسة الثالثة: جاءت بعنوان: "**قسم اللغة العربية وحضارتها في الكاميرون: عقدان من العطاء والإنجازات**"، الجزء الثاني، تحت إشراف وإدارة علمية من مؤمن إبراهيم، نشر عام 2024، دار خميرا للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ويضم هو الآخر عددا من المقالات العلمية، وهو امتداد للكتاب الأول، قدم في آخره بعض الإنجازات الخاصة بالطلبة الخريجين من القسم.

وهناك عدد من المقالات العلمية تناولت في ثنايا تحليلها عوامل تطور وانتشار اللغة العربية وأدبها والحضارة العربية الإسلامية في المنطقة، ذكرت دور القسم وإنجازاته، بمعنى أنه حاليا، لا أحد يتحدث عن اللغة العربية في الكاميرون، وعن المؤسسات التي ساهمت في خدة اللغة ونشرها وتطويرها دون أن يتطرق لدور القسم.

هيكلية البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة تتضمن أساسيات البحث، ثم ثلاثة محاور، وخاتمة ثم ففهرسة للمصادر والمراجع.

المحور الأول

قسم اللغة العربية وحضارتها: التسمية والنشأة والتطور

أولا: التسمية والنشأة:

1. **التسمية: يسمى: قسم اللغة العربية وحضارتها:**

الجامعة تتكون من كليات، وتحت كل كلية أقسام حسب التخصصات الموجودة التي يراد انتماء الطلبة إليها، والقسم فرع من أفرع كلية الفنون والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة نغاوندري، جمهورية الكاميرون، وجامعة نغاوندري، هي إحدى كبريات المؤسسة التعليمية الأكاديمية الحكومية تعتني بالدراسات الجامعية وما بعد الجامعية، و"قسم اللغة العربية وحضارتها، هو أحد أقسام الثلاثة عشر التي تنضوي تحت كلية الفنون والآداب والعلوم الإنسانية، تأسس القسم عام 1998، وظل صامدا أمام التحديات والعقبات، وتجاوز منعطفات عديدة، وقطع أشواطا ومراحل، وهو القسم الوحيد للغة العربية وحضارتها في الجامعات الكاميرونية الوطنية المتخصصة في تعليم اللغة العربية وأدبها وحضارتها وثقافتها وتاريخها"؛ (علي، 2024: 26).

والقسم في المفهوم الأكاديمي، هو وحدة تخصصية أي بمعنى التخصص، أو مجموعة من التخصصات، داخل كلية أو معهد أو مدرسة عليا، فهناك قسم التاريخ بمعنى التخصص في مجالات التاريخ الذي يعنى بدراسة الأحداث التي وقعت في الأزمنة الغابرة في أماكن مخصوصة، وقسم الجغرافيا بمعنى التخصص في مجالات دراسة الأرض وأحوالها، وقسم العلوم الاجتماعية أي التخصص في المجالات الاجتماعية، وقسم اللغة الفرنسية أي التخصص في مجالات علوم اللغة الفرنسية، وقسم اللغة الإنجليزية بمعنى التخصص في مجالات علوم اللغة الإنجليزية، وهكذا قسم اللغة العربية وحضارتها، بمعنى فرع يتخصص فيه الدارسون في مجالات علوم اللغة العربية وأدبها، والحضارة العربية وثقافتها وتاريخ المنطقة العربية وجغرافيتها؛

وانطلاقا من هذه التسمية، فإنه يراد بهذا القسم أن يوفر للمواطن الكاميروني أو غيره مجالات أرحب في دراسة علوم اللغة العربية، والأدب العربي، والتاريخ العربي، والثقافية العربية، والحضارة العربية، وكل ما يتعلق بالوطن العربي، وموقعه الجيوسراتيجي، والجيوسياسي، وثقله السياسي والدبلوماسي، وخصوصياته، وأهميته ودوره وحضاراته، يجد الطالب ما يسد رمقه، ويروي غليله وظمأه في هذه المجالات، من خلال تطوير مهاراته وقدراته اللغوية، من الاستماع، فالتعبير بشقيه التحريري والشفهي، أي مهارة التحدث والكلام فمهارة القراءة والكتابة، بعد تزوده برصيد لغوي معجمي أسلوبي كبير.

2. **النشأة:**

أنشأ قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري سنة 1998، بقرار من رئيس جمهورية الكاميرون، السيد بول بيا، ومنذ هذا التاريخ ظل يعمل، يعطي أكله كل حين بإذن ربنا جل جلاله، رغم التحديدات الجسام، والعقبات الكبار، فقد صمد أمامها، لقرابة ثلاثة عقود من الزمن، وتخليدا لإنجازات القسم واحتفاء بعطائه المتواصل، جاءت تسمية كتابين أشرف عليهما أستاذين من أساتذة القسم، الأول بعنوان: **"قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري في الكاميرون: عقدان من الصمود والعطاء"**، تحت إشراف وإدارة علمية من قبل سعيد علي، والثاني: تحت عنوان: **"قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري في الكاميرون: العطاء والإنجازات"**، بإشراف وإدارة علمية من مومن إبراهيم.

ثانيا: أهداف القسم والرسالة المنوطة بها:

أنشأ قسم اللغة العربية وحضارتها للقيام بمهمة منوطة به، ولتحقيق اهداف مرسومة له، وإنجاز رسالة شريفة علمية وتربوية وأكاديمية ومهنية، ويتمثل ذلك في "توفير بيئة أكاديمية متخصصة لأبناء البلد الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية في المؤسسات الأكاديمية الوطنية، وإحياء التراث الوطني العربي، وتأهيل أطر وطنية قادرة على القيام بمهمة التعليم العربي في المؤسسات التعليمية الثانوية والمتوسطة والجامعية، وبمهمة العمل في الجهات الرسمية الوزارات والسفارات والبرلمان والهيئات الدولية والإقليمية، كمترجمين ومستشارين وسفراء وقناصلة، ومن مهمات القسم خلق قنوات اتصال واسعة للعلاقات والتعاون البناء بين الكاميرون والعالم العربي والإسلامي وتوطيدها"؛ (علي، 2024: 26)؛

ثالثا: تخصصات القسم:

بناء على المفهوم السابق للقسم، فإن قسم اللغة العربية يضم ثلاث تخصصات، وهي: تخصص اللغة العربية واللغويات، وتخصص الدراسات الأدبية العربية، وتخصص الحضارة العربية الإسلامية؛

المحور الثاني

المراحل التعليمية والمستويات والمنهج التي يحضنها قسم اللغة العربية وحضارتها

هناك أربع مراحل دراسية وأكاديمية في قسم اللغة العربية وحضارتها:

المرحلة الأولى: مرحلة التأهيل في اللغة العربيةM

أولا: تعريف المرحلة التأهيلية:

المرحلة التأهيلية: هي عبارة عن برنامج دراسي تعليمي لمرحلة ما قبل الجامعة، ومدتها سنتان، لكل سنة عبارة عن مستوى دراسي واحد، بمعنى أن لهذه المرحلة مستويين دراسيين، لكل مستوى فصلان دراسيان، ومجموع الفصول الدراسية أربعة، وقد فتحت هذه المرحلة في العالم الدراسي 2024-2025، أي العام المنصرف، أكلمت فصلين دراسيين الأول، والثاني للدفعة الأولى، في حين ستبدأ الدفعة الثانية الدراسة قريبا؛

ثانيا: أهداف المرحلة التأهيلية:

تهدف هذه المرحلة إلى توفير أجواء تعليمية مناسبة في إطار برنامج تعليم اللغة العربية وعلومها لمن فاتته فرصة تعلمها من قبل، بعدم توفر البرنامج المناسب، أو التقدم في العمر، أو الانشغال في أمور الحياة أو الوظيفة، أو تعثره في الدراسة المتوسطة والثانوية؛

ثالثا: شروط الالتحاق بالمرحلة:

يشترط لمن يرغب في الالتحاق بمرحلة التأهيل في اللغة العربية، أن يكون حائزا على الشهادة الإعدادية، وأن ين تجاوز عمره عن واحد وعشرين سنة، بالإضافة إلى دفع الرسوم الدراسيةP

رابعا: خصائص المرحلة التأهيلية:

تتميز المرحلة التأهيلية عن غيرها بما يلي:

1. أنها مرحلة قبل الجامعة وليست إعدادية ولا ثانوية، ولكن شهادتها تعادل الشهادة الثانوية، حيث يتمكن الحائز عليها بالالتحاق والتسجيل في الجامعة ليواصل دراسته الجامعية، كما يمكنه الحصول بها على بعض الوظائف والعمل؛

2. يلتحق بها غالبا الكبار البالغون من الرجال والنساء الذين لم يتمكنوا من دراسة اللغة العربية في أوقات دراستهم المتوسطة والثانوية أو المتعثرون في الدراسة المتوسطة والثانوية؛
3. أنها تختصر المسافة للدارسين، حيث مدتها سنتان، ومدة الحصول على الشهادة الثانوية التي تعادل شهادة التأهيل في اللغة العربية ثلاث سنوات؛
4. توفر للدارسين الوقت لممارسة أنشطة اقتصادية ومنهية أخرى، فالدراسة في هذه المرحلة تكون في الفترة المسائية، بين العصر والمغرب، مما يعني أن الدراس له فرصة أداء أنشطة اقتصادية ومنهية، لضمان لقمة عيشه وتوفير حاجيات بيته وأسرته.

المرحلة الثانية: مرحلة الليسانس (الإجازة العالية)

التعليم العالي في الكاميرون، يسير وفق نظام (L .M.D)، فرمز (L) يشير إلى مرحلة الليسانس، ورمز (M) يشير إلى مرحلة الماستر، بينما يشير رمز (D) إلى مرحلة الدكتوراه الفلسفة؛

تضم مرحلة الليسانس ثلاث مستويات دراسية، ويقصد بالمستويات السنوات الدراسية، فالمستوى الأول يعني السنة الأولى، والمستوى الثاني السنة الثانية، والمستوى الثالث يعني السنة الثالثة، ولكل مستوى دراسي فصلان دراسيان، فالمستويات الثلاثة تعني ستة فصول دراسية، ويختتم كل فصل دراسي بامتحان، يسمى امتحان آخر الفصل الدراسي، فتجمع نتائج الطالب في الفصل الأول والثاني، فإذا تمكن من حصد درجات النجاح للفصلين الدراسيين، يكون بذلك قد نجح، وأكمل المستوى، ويحق له الانتقال إلى المستوى التالي؛

يحصل الطالب بعد إتمام المرحلة على شهادة الليسانس في تخصصه الذي اختاره، إما تخصص اللغة العربية واللغويات، أو تخصص الدراسات الأدبية العربية، أو تخصص الحضارة العربية الإسلامية؛

وحتى ينجح الطالب من مستوى إلى مستوى تال، يجب عليه أن يجتاز امتحان النجاح في ستة مواد دراسية، موزعة حسب فئات، وهي: فئة المواد اللغة العربية، فئة مواد العلوم الأدبية، فئة مواد تاريخ وحضارة الشرق الأوسط، فئة مواد اللغة الفرنسية والإنجليزية، فئة مواد الثقافة العامة، فئة المواد المهنية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الماستر:

تأتي مرحلة الماستر بعد مرحلة الليسانس، وهي امتداد لها، حيث يتعمق الدارسون في المواد التي درسوها من قبل، وهي مرحلة تهدف بالأساس إلى إعداد الباحثين والأساتذة الأكاديميين، والكتاب، فتزودهم بما يكفي من الخبرات والمعارف والمعلومات الأساسية في هذه المجالات، ونطور قدراتهم في البحث والكتابة حول مناهج البحث العلمي، وأسسه، وأساسياته، وطرق التعامل مع الكتب والمكتبات، ووسائل جمع المعلومات وأدواته، وأساليب تحليل المعلومات ونقدها، ومدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان دراسيتان، في مستويين، وهما:

المستوى الأول: يسمى الماستر الأول، مدته سنة دراسية واحدة، وفصلان دراسيان يتم فيهما دراسة معقمة للمواد التي سبقت دراستها في مرحلة الإجازة العالية الليسانس، خاصة مواد علوم اللغة العربية، وعلوم الأدب العربي، ومواد التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، حسب التخصص الذي اختاره الطالب منذ مرحلة الليسانس؛

وهذا المستوى مفتوح لكل من يحمل شهادة الإجازة العالية (الليسانس) أو ما يعادلها، ولا يشترط في القبول والتسجيل فيه تقديرا أو عمرا، ويتوج هذا المستوى بامتحان في آخر كل فصل دراسي، إذا نجح الطالب في الفصلين، وحصل على نسبة 12 في 20 فما فوق بمجموع نتائج الفصلين، فإنه قد يوفق بالتسجيل في المستوى الثاني؛

المستوى الثاني: يعرف بالماستر الثاني، مدته سنة واحدة، وله فصلان، الفصل الأول: دراسة تكميلية معمقة ومنهجية، والفصل الثاني كتابة البحث الذي سيناقش في نهاية المستوى، تتويجا لنهاية مرحلة الماستر البحثي الثاني.

المرحلة الر ابعة: مرحلة الدكتوراه الفلسفة:

مدة هذه المرحلة ثلاث سنوات، بواقع ستة فصول، وإلى جانب كتابة أطروحة البحث، فإن الطالب مطالب بالمشاركة في دورات لكل فصل دراسي، أي ست دورات، تنظمها وحدة الدراسات العليا مع القسم الذي ينتسب إليه الطالب، وتتوج المرحلة بمناقشة الأطروحة ثم الحصول على درجة الدكتوراه الفلسفة حسب التخصص الذي اختاره الطالب من مرحلة الليسانس، وفي حالة عدم إكمال الطالب كتابة بحثه خلال هذه السنوات الثلاثة، فله الحق في طلب التمديد لسنة إضافية قابلة للزيادة سنة واحدة أخرى.

ثانيا: المنهج الدراسي:

يعتمد القسم على منهج دراسي متماسك ومتنوع متعدد الأبعاد، يراعي الحاجيات العلمية واللغوية، والمتطلبات الاجتماعية والمهنية والاقتصادية والثقافية، ووضع المنهج وفقا للمواد الدراسية، وهي مقسمة على النحو التالي:

القسم الأول: نوع المواد الدراسية:

1. مواد علوم اللغة العربية من أصوات، ونحو صرف، وفقه اللغة، وعلم المعاجم، وعلم اللغة، وعلم اللغة المقارن؛
2. مواد العلوم الأدبية، من بلاغة، وأدب جاهلي، إسلامي، أموي، عباسي، وحديث ومعاصر، ونقد أدبي، وأدب مقارن، وأدب المهجر؛
3. مواد تاريخ منطقة الشرق الأوسط، وحضارات الشرق الأوسط، وأهمية الشرق الأوسط، وجيوستراتيجية الشرق الأوسط والعالم الإسلامي؛
4. مواد مهنية، مثل: العلوم التربوية، وطرق التدريس، وعلوم الترجمة وفنونها ومجالاتها، ومواد إنشاء وإدارة الشركات؛
5. مواد تثقيفية تكميلية، مثل: اللغة الفرنسية، واللغة الإنجليزية، والعلاقات الدولية، والأخلاق وأدبيات المهن، والحاسب الآلي.

القسم الثاني: تصنيف المواد الدراسية:

تصنف المواد الدراسية وفقا للنظام العالمي الجديد LMD على النحو التالي:

الصنف الأول: المواد الأساسية، وتكون أربع مواد، لكل مادة أساسية (60) ساعة في الفصل الدراسي الواحد، وكل عشر ساعات تعطي قيمة رصيد واحد، وذلك بواقع 6x10=60، و60x4=240 ساعة، وهذه المواد الأساسية الأربعة ثلاثة منها للغة العربية، وواحدة للغة الفرنسية والإنجليزية مجتمعتين، وهذا في الفصل الدراسي الأول، والثالث، وأما في الفصل الدراسي الثاني، والرابع، فكل هذه الأربع من حصة اللغة العربية، وأما في الفصل الدراسي الخامس والسادس، فكل المواد الأساسية الأربعة من حصة اللغة العربية أيضا، بمعنى أن للغة العربية حصة الأسد كما يقول المثل، فتأخذ أكثر الساعات وأهم المواد؛

الصنف الثاني: المواد التكميلية: وهي تمثل مواد الثقافة العامة، وتكون في الفصل الدراسي الأول، والثاني، والثالث، والرابع، لها ثلاثون ساعة، وثلاث أرصدة، وتدرس في الغالب في بعض الفصول الدراسية باللغة الفرنسية؛

الصنف الثالث: المواد الاختيارية، وهما مادتان، وتمثلان المواد المهنية، العلوم التربوية، والترجمة، وتكون في الفصول الدراسية: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، ولكل واحدة ثلاثون ساعة بواقع ثلاثة أرصدة، وتدرس العلوم التربوية بالعربية، وتمزج الترجمة بين العربية والفرنسية والإنجليزية.

المحور الثالث

إنجازات القسم التعليمية التربوية والعلمية

حقق قسم اللغة العربية وحضارتها منذ إنشائه إلى يومنا هذا عددا من الإنجازات، منها:

أولا: **المحافظة على وجوده وضمان استمراريته**، فعلى الرغم من التحديدات والتهديدات التي واجها القسم، سواء على المستوى الأكاديمي أو المصادر البشرية، من قلة الأساتذة والطلبة، وشح الموارد المالية اللازمة، وانعدام المكتبة والمختبر اللغوي، والقاعدات الدراسية، كما حقق إنجازات إدارية، وتعليمية تربوية وأكاديمية، وإنجازات علمية ومهنية وظيفية، "إنجازاته على الصعيد التكويني للكوادر المؤهلة، والأطر الكفؤة القادرة على المساهمة في البناء والتنمية والتطوير الذاتي والوطني في مجالات التربية والتعليم، والترجمة والاستشارة، والعمل الإداري والإنساني، وتأهيل الشباب، وتكوينهم، وبناء الأجيال من الذكور والإناث"، (إبراهيم، 2024: 32-33)، وذلك على النحو التالي:

ثانيا: الإنجازات التعليمة الأكاديمية:

حقق القسم عدة إنجازات على المستوى التعليمي والأكاديمي، ويتمثل ذلك فيما:

1. وضع برنامج تعليمي يراعي احتياجات الدارسين الأكاديمية والتربوية، ويلبي رغباتهم وتطلعاتهم الاجتماعية والمهنية، ويتجاوب مع حاجيات سوق العمل ومتطلبات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية؛
2. متابعة تنفيذ البرنامج بشكل دائم ومتواصل؛
3. مراجعة البرنامج الدراسي بشكل دوري متسمر، حتى يتناسب بمستجدات الساعة ومتطلبات الساحة؛
4. تخريج دفعات متتالية منذ نشأته إلى الآن، ف "قد أدى القسم واجب تربية الشباب على المستوى المحلي والإقليمي، وتعليمهم مبادئ وقيم التسامح والمواطنة والتعايش السلمي، وحب السلام، وغرس روح الانفتاح وقبول الآخر، والجد والتفاني في العمل، كما أدى واجب تكوين هذه الفئة وتوجيهم وإرشادهم نحو خدمة الوطن والمواطن، وبناء البلاد والعباد، ونشر الفضائل ومحاربة الرذائل"، (إبراهيم، 2024: 37)، فخرج القسم خمسة وعشرون دفعة، وذلك كما في الجدول الآتي:

الدفعات المتخرجة من مرحلة الليسانس، من العام الجامعي: 2000-2001 إلى العام الجامعي: 2024-2025: (إبراهيم، 2024: 395-406)

السنوات	2001-2000	2002-2001	2003-2002	2004-2003	2005-2004	2006-2005
عدد الخريجين	**04**	**08**	**00**	**04**	**02**	**06**
السنوات	2007-2006	2008-2007	2009-2008	2010-2009	2011-2010	2012-2011
عدد الخريجين	**00**	**08**	**01**	**02**	**17**	**03**
السنوات	2013-2012	2014-2013	2015-2014	2016-2015	2017-2016	2018-2017
عدد الخريجين	**35**	**09**	**15**	**14**	**16**	**16**
السنوات	2019-2018	2020-2019	2021-2020	2022-2021	2023-2022	2024-2023

عدد الخريجين	**20**	**17**	**36**	**23**	**23**	**17**
السنوات	2025-2024					
عدد الخريجين	**25**					

تحليل ومناقشة هذه النتائج، من خلال عرض النتائج السنوية لخريجي قسم اللغة العربية وحضارتها، نخرج بعدة ملاحظات، منها:

الملاحظة الأولى: تذبذب أعداد الخريجين في السنوات الأولى من افتتاح القسم، بين صعود وهبوط، حيث "كان القسم يمر عليه بعض السنوات دون أن يجري الامتحان الرسمي لليسانس، أو لا يمتحن إلا واحد أو اثنان، أضف إلى ذلك أن عدد الطلاب في جميع المستويات لمرحلة الليسانس في الأعوام العشرة الأول يتراوح بين صفر وثمانية كأقصى حد"، (إبراهيم، 2024: 31)، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: قلة عدد الدارسين، وهذا السبب ناتج عن قلة عدد المدارس التي يدرس فيها اللغة العربية، فهي كانت محدودة جدا، في مدن شمال البلاد فقط، وليس في كل المدن أيضا، وإنما المدى الكبرى عواصم الأقاليم أو عواصم بعض المحافظات الشمالية، مثل مدينة ماروا، عاصمة إقليم أقصى الشمال، ومدينة كسري عاصمة محافظة لغون وشاري، ومدينة غاروا عاصمة إقليم الشمال، ومدينة نغاوندري عاصمة إقليم أدماوا، ومدينة فومبون، عاصمة محافظة نون، وقلة أعداد المدارس أيضا ناجم عن قلة المصادر البشرية المؤهلة المدرسين الأكفاء؛

السبب الثاني: ضعف مستويات الدارسين، فالذين يلتحقون بالقسم في السنوات الأولى، مستوياتهم متدنة، لأسباب عديدة، وهذا ينعكس سلبا على مستويات في المرحلة الجامعية، وعلى مردودهم التحصيلي، وعلى نتائجهم في آخر السنة؛

السبب الثالث: هو ذات طابع مهني واجتماعي، وهو ناتج عن الغزو الفكري والثقافي، حيث علق في أذهان العدد من الناس، أن اللغة العربية لغة دين فقط، لا تصلح للحياة الاجتماعية والاقتصادية والمهنية، ودارس هذا يقتصر دوره في إمام المساجد، والقيام بالوعظ والإرشاد، وتفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتدريس علوم الدين والشريعة فقط، وقد طبعت هذا الصورة النمطية الشكلية التشويهية في أذهان الناس، فتجدون يتحفظون في إرسال أبنائهم لتعلم اللغة العربية، وكان تعلم هذه اللغة مقتصرا على أبناء المسلمين فقط، نتيجة للحواجز الثقافية الدينية الملصقة باللغة العربية؛

انقسم موقف المستعمرين إلى شكلين، شكل إيدابي في الخارج وسلبي في الداخل، وشكل آخر سلبي في الداخل والخارج، وهذا أظهر علنا "محاربة التعليم العربي الإسلامي، وذلك من خلال الدعوة إلى إحياء الحضارات والثقافات واللغات الوطنية، بهدف الحد من انتشار اللغة العربية وحرفه، وتشجيع الكتابة بالحرف اللاتيني، ومنع كتابتها بالحرف العربي الذي كانت تلك اللغات تكتب بها"؛ (عباس، 1978: 104-104)

لقد أحاطت الشعوب المسلمة "العناية بالحرف العربي واسدامه في كتابة (اللغات الإفريقية، ومنها) اللغة الفلانية حتى عهد الاستعمار الإنجليزي والفرنسي والألماني، إذ كانت العقود والمعاهدات والوثائق الرسمية بين الفلانيين تكتب إما باللغة العربية، أو باللغة الفلانية المكتوبة بالحرف العربي، ويشهد على ذلك المدونات والمصنفات ومئات المخطوطات الكثيرة التي كتبت بالحرف العربي":(عمر، 2023: 32)،

هناك فرق بين طريقة التعامل المستعمر الإنجليزي عن المستعمر الفرنسي، ففي حين نهج الإنجليز نهج الحرب الباردة غير المعلنة، السلبية داخليا والإيجابية خارجيا، أعلن المستعمر الفرنسي الحرب، دون أيما مجاملة أو تستر، وقد

عرفت الساحة الكاميرونية الأسلوبين معا، فـ"دولة الكاميرون عرفت نمطين من أنماط الاستعمار، النمط الفرنسي، والنمط الإنجليزي، ولكل منهما خصائصه وملامحه في محاربة اللغة والثقافة العربية ... إذا ملامح الاستعمار الفرنسي تتمثل في الحرب العلنية، والموجهة المكشوفة، وعدم المراوغة... وأما سياسة الاستعمار الإنجليزي، فيتميز بالدهاء والمكر السري، والمحاربة عن طريق القتل البطيء، والتصفية المبرمجة والتدرج، من خلال اللغة والثقافة الإنجليزية محل اللغة والثقافة العربية، وتشجيع المواطنين على تعلم وتعليم لغاتهم الوطنية، واتخاذ الموقف السلبي حيال اللغة العربية وثقافتها والتعليم العربي الإسلامي"؛ (علي، وبلبكاي، 2015: 145-146).

ومن هنا ندرك اختلاف "السياسة التي اتبعتها الفرنسيون إزاء التعليم الإسلامي والثقافة العربية عن سياسة الإنجليز، فبينما اتبع الفرنسيون سياسة المحاربة المباشرة، اتبع الإنجليز سياسة تدريجية"؛ (عباس، 1978: 107).

وتأكيدا على عالمية اللغة العربية، وأنها تجاوزت الحدود الثقافية والدينية والبقعة الجغرافية، نرى حصر هذه اللغة العربية في جوانب دينية ضيقة ظلم وعدوان سافران؛ لأنه يخالف الواقع والتاريخ، ويتعارض مع الحقائق العلمية، فهو تصور معتوه، غير صحيح وغير سليم إطلاقا، وغير معقول ولا مقبول أصلا، هدفه تشويه سمعة هذه اللغة ومحاربتها حربا باردا، والحط من مكانتها، وانتقاص لدورها الحضاري والتاريخي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي، وهناك ما يؤكد على "أن اللغة لغة عالمية لغة عالمية، وهي لغة الحضارة والثقافة والتاريخ والأدب والفنون والعلوم، وتأكيدا لهذا المبدأ فإن قسم اللغة وحضارتها مفتوح لكل طالب العلم والمعرفة بغض النظر عن جنسه أو لونهن أو ثقافته، أو عقيدته، أو انتمائه العرقي"؛ (إبراهيم، 2024: 36).

الملاحظة الثانية: أنه بعد العقد الأول من افتتاح القسم، تغيرت الأحوال نوعا وكما، فازدادت أعداد الملتحقين بالقسم، وارتفعت مستوياتهم، وتحسنت نتائجهم، كما يلاحظ ذلك بشكل جليل وواضح، وذلك يعود لعدة عوامل، منها:

العامل الأول: افتتاح شعبة اللغة العربية في المعهد العالي لإعداد المعلمين بجامعة ماروا في العام الجامعي 2008-2009، ويعتبر هذا الافتتاح أكبر حدث عرفته اللغة العربية في الكاميرون، حيث انتقل تعليم هذه اللغة من التقليدية إلى المهنية، والجدير بالتنويه، أن الملتحقين بالمعهد العالي لإعداد المعلمين معظمهم من خريجي قسم اللغة العربية وحضارتها؛

العامل الثاني: تكوين الكوادر والأطر المؤهلة مهنيا وتربويا وتعليميا في المعهد العالي لإعداد المعلمين بجامعة ماروا؛

العامل الثالث: تعيين هؤلاء المعلمين المؤهلين مهنيا في المعهد العالي ونشرهم: بعد تدريبهم وتأهيلهم مهنيا وعلميا، وتطوير مستوياتهم، وتلقيهم معلومات نظرية، وتدريبهم مهنيا خلال وجودهم في المعهد العالي لإعداد المعلمين لمدة سنتين، فصاروا جاهزين لتولي مهنة تعليم اللغة العربية وتدريسهم، وفق طرق تدريس حديثة، ووسائل تعليمية جديدة، عينوا مدرسين لهذه اللغة في مدارس عديدة على طول البلاد وعرضها، فانتشرت بذلك اللغة العربية، وتوسعت مجالات تدريسها في مدارس حكومية وأهلية خاصة، وتصل أعداد هذه المدارس في الوقت الحاضر إلى أكثر من مئتين مدرسة متوسطة وثانوية، حكومية وأهلية، وصار تعلم اللغة العربية ليس قاصرا على أبناء المسلمين فقط، كما كان الحال سابقا؛

والجدير بالتنويه هو أن "هؤلاء كلهم سخروا أنفسهم، وبذلوا جهودهم بكل تفان ووطنية، وما زالوا يقدمون أحسن ما يملكون في خدمة الوطن والمواطن، ونشر اللغة العربية وتطويرها، وتعزيز مكانتها على المستوى التربوي التعليمي، والاجتماعي والإداري والثقافي وغير ذلك"؛ (إبراهيم، 2024: 37)، فهم أينما وجدوا وحيثما وجدوا ليسوا بأقل مستوى وكفاءة وإتقان عن غيرهم من أقرانهم، بل تجدهم يتصدرون القائمة دائما في حسن العمل وإجادته وإتقانه.

العامل الرابع: توظيف حملة الشهادات العربية سواء خريجي القسم أو بعض خريجي الجامعات العربية والإسلامية في المؤسسات الحكومية، وسواء مدرسين في المؤسسات التعليمية الثانوية أو الجامعية، أو موظفين في القطاعات العامة الأخرى، وهذا قد أزاح الصورة النمطية الملصقة على اللغة العربية بأنها غير صالحة للحياة ولمجالات الحياة، وهي لغة دين فقط، وليسن لغة عمل، ولا تفيد الإنسان في حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وحاليا تقلد حملة الشهادات العربية مناصب عليا، وتعيينهم بمرسوم رئاسي أو بقرارات من الوزارات المعنية بالأمر؛

العامل الخامس: تحسن مستويات التلاميذ في الثانويات الذين يلتحقون بالقسم، وارتفاع أعدادهم سنويا، وهذا يلاحظ بصورة واضحة من خلال الجدول السابق؛

العامل السادس: ارتفاع أعداد الطلبة الملتحقين بالقسم، نتيجة للعوامل السابقة، ولزوال التوجسات والمخاوف من انحصار دور دارسي اللغة العربية في إمامة المساجد، والقيام بالمواعظ والإرشادات فقط، تزايد إقبال الناس على تعلم اللغة العربية لأغراض عديدة، المهنية الوظيفية، والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، والعلمية، وذلك في المستويات التعليمة كافة المتوسطة والثانوية والجامعية وما بعد الجامعية، وذلك "منذ العام 2011 حيث بدأ القسم يأخذ منحى آخر من حيث عدد الطلاب، ليسجل أكثر من ضعفي عددهم مقارنة بالنسبة للأعوام السابقة... وفي العموم إن عدد طلاب القسم بعد هذا العام ظل مرتفعا نسبيا ومستقرا لحد كبير في كل المستويات". (إبراهيم، 2024: 32)

الدفعات المتخرجة من مرحلة الماستر، من العام الجامعي: 2021-2022 إلى العام الجامعي: 2024-2025:

السنوات	2022-2021	2023-2022	2024-2023	2025-2024	المجموع
عدد المناقشين في تخصص اللغة العربية واللغويات	07	04	01	02	**14**
عدد المناقشين في تخصص الدراسات الأدبية العربية	05	11	04	05	**25**
عدد المناقشين في تخصص الحضارة العربية الإسلامية	06	05	02	04	**17**
المجموع الكلي	**18**	**20**	**07**	**11**	**56**

ثانيا: الإنجازات العلمية:

باعتبار القسم مؤسسة أكاديمية، لإنه لا يقتصر دوره على النواحي التعليمية والتربوية والأكاديمية فقط، وإنما مهمتها والرسالة الملقاة على عاتقها يتجاوز هذه النواحي المحدودة، ليشمل النواحي العلمية، وإضافة إلى تكوين الباحثين والكتاب والأكاديميين، يؤدي مهمة النشر العلمية، وتنظيم الأنشطة العلمية، أو المشاركة فيها بحوية ونشاط، خاصة أن نظام التعلم الجامعي الأكاديمي الكاميروني، يحث الأساتذة الجامعيين على تطوير العلم، ويرغ في نشره ويشجع على المشاركة في ذلك، والدعم الحكومي للبحث العلمي يتمثل في العلاوات والحوافز المالية، وإدراج نشر الأبحاث العلمية، والمشاركة في الأنشطة العلمية جزء أساسي من أعمال الباحثين من أجل حصولهم على ترقيات علمية وأكاديمية، وبناء على ذلك قام أساتذة القسم في هذا المضمار بما يلي:

1. **النشر العلمي:** قام أساتذة القسم بنشر عشرات المقالات العلمية، والكتب الجماعية، وهذه الخيرة كانت فرصة كبيرة لأساتذة الجامعات الكاميرونية والأجنبية، وكذلك هي فرصة نادرة لطلبة الماستر والدكتوراه والكتاب والباحثين لنشر مقالاتهم العلمية، وهذه المنشورات العلمية تمكن هؤلاء من تعزيز مكانتهم العلمية والأكاديمية، وتحقيق الفوائد المالية، وتحصيل الترقيات العلمية الأكاديمية؛
2. **المشاركة في الملتقيات العلمية**: شارك أساتذة القسم بأوراق عمل في الملتقيات العلمية المتمثلة في المؤتمرات والندوات العلمية على المستوى المحلي أو الدولي؛
3. **تنظيم الملتقيات العلمية المحلية والدولية**: يقوم قسم اللغة العربية وحضارتها بتنظيم أنشطة وملتقيات علمية في مناسبات عدة، ومن أهمها وأكبرها شأنا، وأعظمها أثرا وصيتا، المؤتمر الدولي الأول، تحت عنوان: اللغة العربية وحضارتها في إفريقيا جنوب الصحراء: منبع للتعايش السلمي والتنمية، نظم المؤتمر بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية المصادف لـ18 من شهر ديسمبر عام 2025، واستمر المؤتمر ثلاثة أيام كاملة، مليئة بالفعاليات والتفاعلات المحلية والإقليمية والدولية، حيث شارك فيه ما يزيد على مئة من أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا والكتاب والباحثين بأوراق عمل علمية ثرية، على المستوى المحلي شارك ستة وخمسون، ودوليا ما يزيد على أربعين؛
4. **الإشراف على الرسائل العلمية**: سبق آنفا أن تحدثنا عن عدد الخريجين في مرحلة الماستر، وذكرنا أن عددهم وصل إلى ستة وخمسين، وهؤلاء قاموا بكتابة رسائل علمية، كتبها هؤلاء الطلاب تحت إشراف أستاذ أكاديمي، وفق شروط ومعايير علمية صارمة التزم بها كاتبوها أثناء كتابتها، فهي كغيرها من الرسائل التي تكبت من هنا وهناك، فتتسم بالجدة والأصالة، والموضوعية والأمانة العلمية والنزاهة والالتزام بالمعايير العلمية الأخرى.

ثالثا: الملاحظات حول هذه الإنجازات العلمية:

الملاحظة الأولى: أن هذه الإنجازات العلمية حققت نتائج جيدة بشأن اللغة العربية، فكلها تلامس هذه اللغة وأدبها وحضارتها، وثقافتها، وتاريخها في المنطقة؛

الملاحظة الثانية: أن هذه الإنجازات تتبعت علميا مسالك اللغة العربية وعوامل دخولها وانتشارها وتمددها، وتطورها في الساحة الإفريقية جنوب الصحراء، بما في ذلك الساحة الكاميرونية؛

الملاحظة الثالثة: أنها تناولت قضايا اللغة العربية وأدبها والحضارة العربية الإسلامية في الساحة الإفريقية جنوب الصحراء عموما، وفي الكاميرون على وجه الخصوص؛

الملاحظة الرابعة: أن هذه الإنجازات العلمية كشفت الغطاء عن عراقة اللغة العربية في المنقطة، وأسبقيتها في الساحة، حيث دخلت منذ عدة قرون قبل وصول اللغات الأوروبية الاستعمارية، ودخلت عبر عدة منافذ وقنوات، ومرحلة بعدة مراحل وأطوار، وقطعت أشواطا حتى وصلت واستقرت وتبوأت مقعها في القارة عموما، وفي السودان الأوسط خاصة، (علي، 2021: 248-252)؛

الملاحظة الخامسة: أن هذه الإنجازات العلمية أثبتت وجود عوامل عديدة وكثيرة ساعدت اللغة العربية وأدبها في دخولها إلى المنطقة وانتشارها وتمددها ثم نموها وتطورها فازدهارها، بعضها هذه العوامل اجتماعية تتمثل في هجرات القبائل العربية إلى المنطقة بفعل ظروف مختلفة ومتعددة، وهناك عوامل اقتصادية عبر قوافل تجارية، وبعضها الآخر عوامل سياسية، ثم هناك أيضا عوامل ثقافية دينية، وعوامل علمية تعليمية؛ (علي، 2023: 149-155)

الملاحظة السادسة: أن هذه الإنجازات العلمية أكدت دور اللغة العربية التاريخي والحضاري والثقافي والاجتماعي والسياسي واللغوي والعلمي، والإداري، فهي التي أيقظت شعوب المنطقة، وأخرجتهم من ظلمات الجهل والتخبط والأمية

والفوضى، إلى النور ووضعت تلك الشعوب على الصراط المستقيم، فتاريخ المنطقة مرتبط بهذه اللغة، ولا يمكن معرفة أحوال هذه المنطقة معرفة صحيحة علمية شاملة موضوعية إلا من المصادر العربية المتمثلة في المخطوطات العربية القديمة، ولكنها مع الأسف الشديدة مهملة في طي الكتمان، وبعضها منهوبة موجودة في مكتبات المستعمرين للمنطق؛

الملاحظة السابعة: أن اللغة العربية سعت دائما نحو المحافظة على الهويات والثقافات واللغات والآداب الإفريقية وتنميتها وتطويرها، على العكس من اللغات الاستعمارية الأوروبية، فاللغة العربية عايشت لغات الشعوب تعايشا سلميا بناء، وفق مبدأ حسن الجوار فلم تحاول السيطرة على تلك اللغات ولم تفرض نفسها فرضا ولم تهيمن عليها بقوة، ولم تحاول محوها واستئصالها وطمسها من الوجود، وهذا الذي نجده في اللغات التي لها احتكاك باللغة العربية؛

ودور المحافظة هذا هو ما "نلاحظه في صمود وثبات اللغات الإفريقية التي اعتنق أصحابها الإسلام، وتبنت اللغة العربية لغة لها، فاللغة العربية لم تؤد الوظيفة الاستعمارية السلبية، وإنما قامت بمهمة تطوير اللغات التي تحتك بها، فقد حافظت عليها، وزودتها بكل مقومات الصمود والثبات والسيرورة والاستمرارية، لذا نلاحظ آداب الشعوب المسلمة محفوظة ومتطورة، بما اكتسبت من أساليب متطورة، وأفكار ومعان وأخيلة زادت على ما كانت تمتلك، مقارنة مع لغات الشعوب غير المسلمة التي يتهددها خطر الانقراض، رغم أنها في قائمة اللغات الموجودة في العالم، وبالتالي قد تتعرض معها هوية أصحابها لخطر التلاشي أيضا، ومن هنا ندرك أن تأثير اللغة العربية وأدبها تأثير إيجابي تطوري، وأما تأثير اللغات الاستعمارية سلبي، لأنها تحاول طمس ما وجدت، والاستحواذ عليه، وإزاحته من الخارطة واستئصاله استئصالا تاما" (علي، 2023: 148)؛

الملاحظة الثامنة: أن هذه الإنجازات العلمية تناولت قضية المخطوطات العربية في المنطقة، ونبشتها، وكشفت أصالتها وعراقتها في المنطقة، وهي تثبت رسوخ أقدام هذه اللغة في المنطقة، وأنها كانت هي اللغة المكتوبة الأولى، وقد تبنتها لغة رسمية الإمبراطورات والممالك الإمارات والسلطنات التي قامت في عدة مناطقة في إفريقيا جنوب الصحراء؛

الملاحظة التاسعة: كشفت تلك الأعمال العلمية دور اللغة العربية في إثراء اللغات الإفريقية بألفاظ وعبارات وأساليب وأنماط تعبيرية، وأفكار ومعان، مما جعلها لغات تستطيع مواكبة المستجدات والتطورات؛

الملاحظة العاشرة: أثبتت هذه الأعمال العلمية أن المستعمر عند ما وصل إلى مناطق في إفريقيا جنوب، وجد بعضها لها اتصال قوي مع اللغة العربية وحضارتها، ووجد أنه بفضل هذا الاتصال القوي، لمجتمعات تلك المناطق لها أنظمة سياسية قائمة وقوية ومنظمة، كما أن لها أنظمة تعليمية تربوية ثابتة ومنظمة، وهذه الأنظمة السياسية والتعليمية التربوية هي مصادر قوة لتلك المجتمعات والشعوب، ووجد نفسه مضطرا للتريث، وبحث عن أساليب أخرى غير التي يستعمل في مناطق ليس لها اتصال مع اللغة العربية وثقافتها وحضارتها، فاختار قوة السلاح للسيطرة على لمناطق ذات الغالبية المسلمة، وزرع ثقافته التنصيرية وفرض لغته في المناطق غير المسلمة. (علي، 2023: 148)؛

الملاحظة الحادية عشر: كشف هذه الأعمال والإنجازات العلمية النقاب عن دسائس المستعمرين ومواقفهم تجاه اللغة العربية، وتشويههم إياها، ومخططاتهم تجاهها، وأساليبهم ووسائلهم في محاربتها؛

رابعا: الإنجازات المهنية:

يمارس خريجو قسم اللغة العربية وحضارتها بعد تخرجهم عدة أنشطة مهنية، وإدارية وتربوية تعليمية، عدد كبير يعد بالمئات منهم مدرسون للغة العربية في المدرس المتوسطة والثانوية، وهناك من يدرس في الجامعات بعد حصولهم على شهادات الدكتوراه، علما بأن عدد طلاب القسم الذين تحصلوا على درجة الدكتوراه يزيد على عشرة، وثمانية مفتشون

وطنيون وإقليميون للغة العربية، ومدير واحد للثانوية، وبعضهم مستشارون بعد تخرجهم في المعالي العالي للترجمة، وهناك دبلوماسيون، بعد تدربهم في معهد العلاقات الدولية الكاميروني؛ (إبراهيم، 2024: 35-36).

الخاتمة:

بعد هذه الجولة التي طفناها برحاب قسم اللغة العربية منذ نشأته إلى اليوم، نتخرج بنتائج، منها:

1. أن قسم اللغة العربية وحضارتها، هو القسم العربي المستقل الوحيد في الجامعات الكاميرونية، فهو غير منضوي تحت قسم آخر، له رئيس قسم يعين من قبل وزير التعليم العالي الكاميروني، وهو تابع لجامعة نغاوندري، يعطي الشهادات باسمه، علما بأن هناك شعب للغة العربية في كل من قسم اللغات الأجنبية بجامعة ماروا، وجامعة غاروا، وجامعة برتوا، إضافة شعبة اللغة العربية بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بجامعة ماروا، إلا أن قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري، أقدم هذه الأقسام كلها، وهو الوحيد المستقل الذي يحمل تسمية قسم اللغة العربية وحضارتها؛
2. أنشأ القسم في العام الدراسي 1997-1998، وظل صامدا منذ ذلك الحين إلى اليوم، يؤدي مهامه بكل جدارة، ويحقق أهدافه، يعطي ثماره، ويرسم الطريق لطلابه لشقوا طريقة حياتهم الاجتماعية والمهنية، والاقتصادية والثقافية والسياسية، ويحقق الإنجازات التعليمية التربوية الأكاديمية، والعلمية والمهنية المختلفة والمتعددة؛
3. يضم القسم أربعة مراحل تعليمية، من المرحلة التأهيلية، ثم مرحلة الليسانس، فمرحلة الماستر ثم مرحلة الدكتوراه؛
4. يشجع القسم أساتذته وطلابه والباحثين والأكاديميين المحليين والدوليين على المشاركة في الأنشطة العلمية والثقافية من خلال تنظيم ملتقيات علمية، فيتم من خلالها تقديم أوراق عمل علمية تنشر في الكتاب الجماعية، وفي الدوريات العلمية المحلية والدولية.

التوصيات:

في نهاية هذا البحث نوصي بما يلي:

1. دعم القسم بكل ما يحتاجه، ويلزمه في أداء مهامهم، وتحسين أدائه، وتطوير نفسه، من قاعات دراسية، ومختبرات لغوية، ومستلزمات إدارية؛
2. توفير مكتبة علمية ورقية وإلكترونية للقسم؛
3. دعوة أساتذة القسم للمشاركة في الأنشطة العلمية والتربوية التي تسهم في تحسين أدائهم، وتطوير مستوياتهم في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناقين بها؛
4. تنظيم دورات تربوية مهنية تعليمية لأساتذة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الكاميرونية لتزويدهم بالمهارات والتقنيات الجديدة والحديثة حول تعليم اللغة العربية لغير الناطقين.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.

- **شكروتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (/https://sdasmart.org/jsconf)

المصادروالمراجع:

المصادروالمراجع العربية:

أولا: الكتب

1. عباس، محمد جلال، شتاء 1978، المد الإسلامي في إفريقيا، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1.

ثانيا: المقالات العلمية:

1. إبراهيم، مومن، 2024، قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري: العطاء والإنجازات، دار حميثرا للنشر، 8 ش أبو الوفا- أحمد زكي-حدائق المعادي-القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط:1؛

2. علي، سعيد، 2021، أطوار الأدب العربي في الكاميرون، ودوره التاريخي والحضاري، إعمال اليوم الدراسي، لقسم اللغة الأجنبية بالعهد العالي لإعداد المعلمين بجامعة ماروا، تحت، عنوان: enseignement des langues étrangère au Cameroun, dimensions scientifique et sociopolitique d'une discipline تحت إشراف: Georges MOUKOUTI ONGUÉDOU et Gilles KUTTCHE TALÉ, Édition CLÉ, Yaoundé ;

3. علي، سعيد، 2023، الأدب الإفريقي المكتوب باللغة العربية في الكاميرون: الواقع والآفاق، دراسة تاريخية بلاغية، الكتاب الجماعي بعنوان: الأدب الإفريقي جنوب الصحراء المكتوب بالعربية، قضايا النوع وجماليات المرجع، تحت إشراف شعيب حليفي، منشورات مختبر السرديات، الدار البيضاء، الناشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، الدار البيضاء، ط:1؛

4. علي، سعيد، 2024، قسم اللغة العربية وحضارتها بجامعة نغاوندري في الكاميرون، عقدان من الصمود والعطاء، دار حميثرا للنشر، 8 ش أبو الوفا- أحمد زكي-حدائق المعادي-القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط:1؛

5. علي، سعيد، وبلبكاي، جمال، 2015، اللغة العربية في الكاميرون، بين الواقع والمأمول، وسائل الانتشار ودور المؤسسات، مجلة العربية والترجمة، مجلة علمية محكمة تعنى بعلوم اللغة والترجمة، السنة السادسة، العدد:20، إصدار المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

عمر، خالد، 2023، أبعاد كتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي حول بحيرة تشاد: اللغة الفلانية نموذجا، الكتاب الجماعي: اللغة العربية حول بحيرة تشاد: قضايا لغوية وأدبية، الإشراف والإدارة العلمية: علي، سعيد، دار حميثرا للنشر، 8 ش أبو الوفا- أحمد زكي-حدائق المعادي-القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط:1؛